الآلاف يحتجون في العديد من الدول الاسلامية ضد اعمال مسيئة للنبي (ص)

تحولت احتجاجات المسلمين ضد ما اعتبروه إساءة للنبي محمد (ص) إلى أعمال عنف في باكستان حيث قتل 15 شخصا يوم الجمعة لكن معظم الاحتجاجات ظلت سلمية في دول إسلامية أخرى.

وفي فرنسا -حيث أدى نشر رسوم مسيئة للنبي محمد (ص) الى تأجيج مشاعر الغضب تجاه فيلم مسيء للإسلام جرى تصويره في كاليفورنيا- حظرت السلطات تنظيم أي احتجاجات على تلك الرسوم.

وقال وزير الداخلية الفرنسي مانويل فالس "لن يكون هناك أي استثناء. المظاهرات محظورة وستفض."

وحظرت الحكومة التونسية التي يقودها الإسلاميون أيضا تنظيم أي احتجاجات على الرسوم التي نشرتها مجلة شارلي إبدو الفرنسية الإسبوعية. وكان أربعة أشخاص لقوا حتفهم وأصيب نحو 30 آخرين بجروح الأسبوع الماضي إثر اقتحام السفارة الأمريكية احتجاجا على الفيلم المسيء.

ودعا العديد من السياسيين ورجال الدين الغربيين والمسلمين إلى الهدوء ونددوا بالمسؤولين عن الإساءة للنبي (ص) ولكنهم أدانوا أيضا ردود الفعل العنيفة التي أعقبتها.

وعلى صعيد احتجاجات الشوارع تحدث المسلمون الغاضبون من الإساءة لدينهم عن حرب ثقافية مع الغرب الذي يغلب ممارسة الحق في التعبير على أي إساءة دينية ناجمة عنها.

وقال عبد السلام عبد ا وهو داعية في مسجد بمخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين في بيروت "إنهم

يكرهونه (النبي محمد(ص)) ويظهرون هذا من خلال أعمالهم المستمرة في الغرب من خلال كتاباتهم ورسوماتهم وأفلامهم والطريقة التي يحاربونه بها في المدارس."

وشددت البعثات الدبلوماسية الغربية في الدول الإسلامية من إجراءات الأمن قبل صلاة الجمعة. وأغلقت فرنسا سفاراتها ومدارسها ومراكزها الثقافية في عدة دول.

وفي باكستان شارك عشرات الآلاف في احتجاجات تدعمها الحكومة في العديد من المدن بينها إسلام أباد وكراتشي وبيشاور ولاهور وملتان ومظفر أباد.

وقال متحدث باسم رئيس وزراء إقليم السند إن أكثر الاضطرابات دموية اندلعت في مدينة كراتشي جنوب باكستان والتي قتل فيها عشرة أشخاص بينهم ثلاثة من رجال الشرطة وأصيب أكثر من 100 آخرين بجروح.

وأضاف أنه تم إضرام النار في حوالي 20 مركبة وثلاثة بنوك وخمس من دور العرض السينمائي.

وأشعلت الحشود الغاضبة النار في اثنتين من دور السينما ونهبت متاجر في مدينة بيشاور شمال غرب باكستان واشتبكت مع رجال مكافحة الشغب الذين أطلقوا عبوات الغاز المسيل للدموع. ولقي خمسة أشخاص على الأقل حتفهم.

وفي مردان بشمال غرب باكستان قالت الشرطة إنه تم إشعال النار في كنيسة وأصيب العديد من الأشخاص.

وقال محمد طارق خان وهو متظاهر في إسلام أباد "نطلب ضرورة تسليم أي شخص يسيء لنبينا الكريم حتى نقطعه إربا أمام الأمة كلها."

وأطلقت قوات الأمن الأعيرة النارية في الهواء في بيشاور ومدينة لاهور شرق البلاد للحيلولة دون وصول المحتجين إلى القنصليتين الأمريكيتين. وأطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع على نحو عشرة آلاف متظاهر في إسلام أباد.

وبثت السفارة الأمريكية في باكستان إعلانات تلفزيونية تظهر إحداها وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون وهي تقول إن الحكومة ليس لها أي صلة بالفيلم.

وأعلنت باكستان يوم الجمعة "يوم في حب النبي محمد (ص)" بينما قال رئيس الوزراء الباكستاني راجا برويز اشرف إن الهجوم على النبي محمد (ص) هو "هجوم على كل المسلمين البالغ عددهم 1.5 مليار."

واستدعت وزارة الخارجية القائم بالأعمال الأمريكي لتقدم له احتجاجا على الفيلم الذي نشر على موقع يوتيوب في أحدث عنصر من العناصر المسببة لتوتر العلاقات الأمريكية-الباكستانية.

وفي أفغانستان المجاورة أجرت الشرطة اتصالات مع رجال الدين والزعماء المحليين في مسعى لمنع إراقة الدماء. ولم تستقطب الاحتجاجات في كابول ومدينة مزار الشريف شمال أفغانستان سوى بضع مئات من الأشخاص ولم ترد تقارير بشأن وقوع أعمال عنف غير أن أحد رجال الدين قال أمام الحشد "إذا قتلتم الأمريكيين فهذا مشروع وجائز."

واحتشد نحو عشرة آلاف من الإسلاميين في داكا عاصمة بنجلادش بعد صلاة الجمعة ورددوا هتافات وأحرقوا العلم الأمريكي والفرنسي ودمية للرئيس الأمريكي باراك أوباما.

ومضت الاحتجاجات بصورة سلمية في العالم العربي حيث تعرض العديد من السفارات للهجوم الأسبوع الماضي وقتل السفير الأمريكي لدى ليبيا في الاضطرابات التي أثارها الفيلم المسيء.

ونظم آلاف الليبيين مسيرة في بنغازي يوم الجمعة عبروا فيها عن دعمهم للديمقراطية واعتراضهم على الميليشيات الإسلامية التي حملتها واشنطن مسؤولية الهجوم على القنصلية الأمريكية في بنغازي الأسبوع الماضي والذي أسفر عن مقتل أربعة أمريكيين بينهم السفير. وقالت السلطات إن ثمانية أشخاص اعتقلوا بسبب هذا الهجوم.

وتظاهر عشرات من المصريين قرب السفارة الفرنسية في القاهرة ولكن قوات الشرطة المنتشرة بأعداد كبيرة منعتهم من الوصول إلى مقر السفارة لتجنب تكرار أعمال العنف التي اندلعت عند السفارة الأمريكية الأسبوع الماضي.

وأعرب قياديون إسلاميون في مصر عن غضبهم لكنهم دعوا إلى الرد بشكل سلمي.

وفي تصريحات لرويترز جدد زعيم حزب النور السلفي عماد عبد الغفور الدعوات المنادية إلى تجريم الإساءة للأديان بما فيها الإسلام. غير أنه قال إن من المهم الفصل بين المسيء والمجتمع ككل.

وأضاف عبد الغفور أن عدد العقلاء في الغرب يفوق عدد الطائشين ويجب الإبقاء على اتصال مع العقلاء.

وتابع أن من غير المعقول أن تأتي ردود الفعل من خلال الحرق والقتل مشيرا إلى أن الجميع يعانون ويتأثرون بهذه الأفعال.

وفي اليمن التي اقتحمت فيها السفارة الأمريكية الأسبوع الماضي ردد مئات المتظاهرين الشيعة هتافات مناوئة للأمريكيين لكن شرطة مكافحة الشغب أغلقت الطريق إلى السفارة.

وجمعت حالة الغضب التي أشعلها الفيلم بين الآلاف من الشيعة والسنة في إظهار نادر للوحدة الطائفية في مدينة البصرة جنوب العراق التي أحرقوا فيها العلم الأمريكي والإسرائيلي.

ونظم الآلاف مسيرة احتجاجية ضد الفيلم يوم الخميس في منطقة بشرق المملكة العربية السعودية ينظم فيها أفراد من الأقلية الشيعية مظاهرات مناهضة للحكومة منذ العام الماضي حسبما أفاد ناشط محلي.

وأظهرت صور التقطت للمسيرة بعض المتظاهرين وهم يحرقون الأعلام الأمريكية.

وعرضت قناة المنار التلفزيونية التي يديرها حزب الله اللبناني صورا لآلاف الأشخاص وهم يلوحون بالأعلام اللبنانية وأعلام حزب الله الصفراء أثناء تجمعهم أمام الآثار الرومانية في بعلبك ويرددون هتافات "الموت لأمريكا".

وقال روبرت كولفيل المتحدث باسم المفوضة السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان نافي بيلاي في مؤتمر صحفي في جنيف "إن كلا من الفيلم والرسوم عمل مؤذ واستفزاز متعمد. والفيلم بصورة خاصة يرسم صورة مشوهة للمسلمين بشكل مخز."

وأضاف أن بيلاي تدعم حق الاحتجاج السلمي ولكنها لا ترى أي مبرر لردود الفعل العنيفة والمدمرة.

وقال كولفيل عن المجلة الفرنسية " في حالة شارلي إبدو فإن نشرهم هذه الرسوم يبدو عملا غير مسؤول

بشكل مضاعف من جانبهم نظرا لأنهم كانوا يعلمون تماما بما حدث ردا على الفيلم الأسبوع الماضي."